عبد الحميد عمران
مجموعة: أبي.. والأرصفة الخائنة!
2007

زيارة..

- هذا المساء زارني أبي من عمق دكنة الضباب، كان مبهورا بغواية الدهشة، ممتطيا نحر الغربة.. محاطا بلون الوحشة.. ضمني كعادته منذ عشرين سنة إلى صدره.. خلل يده في شعري، مسحني بالحب والحنان.. لامس جرحي.. سألني:- من ضربك يا ولد؟ سكتُّ على معراج الفجيعة.. نظر في عيني المحدقتين بالبكاء.. وضمني أكثر إلى صدره وسألني عن أحوال إخوتي وأمي والعائلة، وابتسم.. وعن الأرض التي كان يزرع. أجبت خجلا: - لقد جف الماء وأفرغت الدشرة يا أبي. تجهم... وسألني عن أترابه.- لقد ماتوا يا أبي.. فركب بدايات النشأة والمنتهى:- كل شيء فان يا ولدي.. سألني عن وطني. تلعثمت. فبكى.. وعن أحفاده سألني... طأطأت رأسي... فهم سلبيتي.. غضب.. صفعني.. وانتحب. أبي زارني هذا المساء. سألني عن الأحوال جميعها.. ابتسم.. اغتاظ وبكى.. هكذا زارني أبي الذي مات منذ عشرين سنة!